

طهران تختار السياسة

وعينا على العراق

أنس وهيب الكردي

أتى الإعلان الإيراني عن انتهاء المهمة في دحر تنظيم داعش بكل من سورية والعراق، مفاجئاً، خصوصاً أنه جاء في شكل رسالة من قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني إلى المرشد الأعلى للثورة في إيران علي خامنئي.

الرسالة عزها إعلان الرئيس الإيراني حسن روحاني عن نهاية داعش، وذلك عشية مغادرته إلى متنجع سوتشي الروسي لقاء نظيره الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان، ألبحت «مستقبل سورية والمنطقة».

في ضوء ازدياد التوترات الدولية والإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، قررت طهران الجنوب وراه التهدة والتسويات السياسية، في كتيك يستهدف تحقيق ثلاث غايات مترابطة: تحصين المكاسب التي جنتها على مدار السنوات الماضية، التجاوب مع إستراتيجية موسكو المتطورة لسورية، وتعطيل مفاعيل الإستراتيجية الأميركية ضد النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط، والتي تلقى دعماً واسعاً من الرياض.

ومع إدراكهم لمساعي السعودية وراء نسف المكاسب التي حققتها إيران في الشرق الأوسط، رأى الإيرانيون أن السبيل الأمثل للتعامل مع الخطط السعودية يتمثل في تبني سياسة ضبط نفس، خصوصاً بعد نجاح الرياض وواشنطن في جر باريس إلى موقفهما المتشدد من برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية ودعمها لحزب الله.

اختيار هذا الطريق ينبع من حسابات سياسية معقدة. تدرک طهران أنها حققت مكاسب مهمة في منطقة الهلال الخصيب، وأن الدفع وراء المزيد قد ينقلب عليها ويؤدي إلى تعزيز تحالف ضدها لها، محورها الولايات المتحدة والسعودية. لذلك، تسعى إيران وراء تحصين نفوذها الإقليمي بشويات سياسية ترعاها شريكها في عمليّة أساتانا: روسيا وتركيا.

ويتمثل أكبر الأخطار التي تستشعرها دول أساتانا، في نيات إدارة ترامب الإبقاء على وجود عسكري في شرق سورية وغرب العراق، مدعم بأكثر من خمس عشرة قاعدة عسكرية. ومن الواضح أن الهدف من هذا الوجود الأميركي هو تطويق إيران، محاصرتها وزعزعة نفوذها في العراق.

ومنذ انقراض روسيا العسكري في الحرب السورية، اعتقدت أواصر تقام ميداني روسي إيراني على أرض سورية، وبالطال، لم يكن هناك بد من تجاوب طهران مع إستراتيجية موسكو الجديدة القاضية بالانتقال من مرحلة الحرب إلى الأرهاب إلى مرحلة التسوية السياسية. توصلت العاصمتان إلى هذا التفاهم أثناء زيارة بوتين إلى طهران ولقاءاته بـروحاني وخامنئي، وضعت هذه اللقاءات الأساس للقمّة الثلاثية التي تستضيفها سوتشي اليوم، وتعمل إيران على السياسة الروسية لإخراج القوات الأميركية من سورية، ولعل هذا الأمر هو أهم ما ستتمخض قمّة سوتشي.

ارتباطاً بسورية ولبنان، يريد الساسة الإيرانيون تأمين عودة مسلحي حزب الله إلى الأراضي اللبنانية كي تجنبه مخاطر نشوب حرب على جهتين (سورية وجنوب لبنان)، وهكذا يصبح بإمكان الحزب مقاومة التهديدات الإسرائيلية الكثيفة بغالبيه، ومنع تل أبيب من ابتزاز الحزب. جوه الأمر بالنسبة لطهران أن سحب ذريعة الوجود العسكري الأميركي في سورية والعراق، وممارسة ضغوط سياسية تجبر الولايات المتحدة على سحب قواتها من بلاد الرافدين، حيث تدور رحى حرب باردة إيرانية أميركية لتقرير مصيرها ما بعد تنظيم داعش.

من خلال الإعلان عن نهاية داعش وربما لاحقاً البدء في سحب مستشاريها من العراق وسورية، تعمل طهران على وضع الانسحاب الأميركي من العراق وسورية على قمّة الأجندة الوطنية في العراق وسورية، ورأس جدول الأعمال الدولي، وبالنسبة للعراق، تغدو المسألة ضاغطة بشدة مع اقتراب الانتخابات البرلمانية في شهر أيار المقبل. وتريد إيران أن تدور هذه الانتخابات، ليس حول النصر على داعش، بل حول مستقبل الوجود العسكري للتحالف الدولي ضد التنظيم في العراق، وبالأخص القوات الأميركية، التي سبق وأن صرحت وزارة الدفاع «البيتناغون» أنها ستظل في بلاد الرافدين لمدة طويلة.

تعتقد طهران أنها وإن كانت ستسحب مستشاريها من العراق، مسافة لا تتجاوز مئة كيلومتر فإن الأميركيين في المقابل، سيحسون قواتهم آلاف الأميال، وهي مطمئنة إلى أن نفوذها في بلاد الرافدين غير مرتبط بوجود عسكري وإنما بعلاقات وشائحية وتاريخية بين الشعبين غير قابلة للفسح. كما تعتقد أن مجموعات «الحشد الشعبي» قوية بما فيه الكفاية، لضمان أمن واستقرار البلاد، وأن خلفاءها السياسيين، وعلى رأسهم رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، يحظون بالشعبية التي تؤهلهم لتولي زمام الحكم في بغداد بعد انتخابات الربيع المقبل.

لقد صغت إيران رهها الإستراتيجي على التصعيد الأميركي والسعودي، والذي يهدف إلى تأمين الساحتين السورية واللبنانية والاستعداد للمنازلة الكبرى في العراق وحول الوجود الأميركي في الهلال الخصيب.

حماة - محمد أحمد خبازي

دمشق - الوطن - وكالات

ضرب الجيش العربي السوري بقوة معاقل الإرهابيين والمسلحين في ريفي حلب ودمشق وطوى صفحة معركة إدارة المركبات في حرستا باستعادته جميع الكتل التي تسلل إليها الإرهابيون، على حين انضمت ميليشيا «الحزب التركستاني» إلى «جبهة النصرة» الإرهابية في معركة ريف حماة الشمالي. وذكرت وكالة «سانا» أمس، أن الجيش والقوات الخليفة استعادوا قرية جب عوض وثلة الشيخ محمد جنوب غرب بلدة خناصر في ريف حلب الجنوبي الشرقي بعد مواجهات مع «النصرة»، لافتة إلى مقتل وإصابة عشرات الإرهابيين وتدمير أوكارهم، وأن «الإرهابيين الفرارين عمدوا إلى سحب جنث قتالهم وذلك في محاولة منهم للتغطية على حجج خسائرم الكبيرة بالأفراد والعتاء».

وفي ريف العاصمة الجنوبي الغربي، أكد «الإعلام الحربي المركزي» أن الجيش على تلقي التين وحلف شور جنوب بيت تيمّا في ريف دمشق الجنوبي الغربي، على حين أكدت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن الجيش وقوى التحالف السلطيني صدوا أمس محاولة تسلل لداعش على المواقع المتقدمة لهم في قاطع الشهداء بمخيم الترموك جنوب العاصمة. وفي تطورات المعركة التي أعلنتها ميليشيات الغوطة الشرقية في ١٤ الجاري للسيطرة على إدارة المركبات في حرستا تحت اسم «بأنهم ظلّوا»، أكد «الإعلام الحربي المركزي» أن الجيش استعاد كامل النقاط التي تسللت إليها الميليشيات المسلحة في منطقة «إدارة المركبات» بعد معارك مع مختلف الميليشيات المهاجمة على أكثر من محور في المنطقة لتعود وضعية السيطرة إلى ما كانت عليه سابقاً.

وفي محاولة لاستيعاب المهاجمة على القاطن على «وإنهم ظلّوا» بيأناً أعلنوا فيه عن حملة تطوعية للمشاركة في المعركة، وخيروا المتطوعين بين «الأور اللوجستية والعسكرية، على أن تكون مدة التطوع ٤٨ ساعة قابلة للتجديد»، لافتين إلى أن الموصلات مؤمنة من وإلى المعركة». ولم يخل يوم أمس عن استهداف ميليشيات الغوطة لأحداء العاصمة وريفها الأمتة ما أدى إلى استشهاد شاب في مدينة جرمانا وفق ما نقلت وكالة «سانا» عن مصدر في قيادة شرطة ريف دمشق.

الجيش يحسم معركة «إدارة المركبات» ويستعيد مناطق جديدة بريفي حلب ودمشق



أفراد من الجيش العربي السوري بالقرب من حرستا في الغوطة الشرقية (عن الإنترنت - أرفيش)

في ريف المحافظة الشمالي الشرقي، لتقتصر على اشتباكات منقطعة مع «النصرة» شمالي سرحا باتجاه قرية المستريحة في

إلى حماة حيث حالت الظروف الجوية والأمطار التي هطلت هناك من دون استمرار العمليات العسكرية التي ينفذها الجيش

كما استهدفت القذائف مدرسة في حي الدويلعة وفق مصدر في قيادة شرطة دمشق، وكذلك ضاحية الأسد قرب حرستا.

.. ويسرع عملية اجتثاث داعش من غرب الفرات ويتقدم مسافة ٤٠ كم

الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري وحلفاؤه، عملية اجتثاث تنظيم داعش الإرهابي من غرب نهر الفرات، وتقدموا ٤٠ كم جنوب شرق دير الزور انطلاقاً من مدينة الميادين وباتت مسافة ٢٥ كم تفصلهم عن القوات المتواجدة في البوكمال التي ثبت الجيش سيطرته عليها. وقال «الإعلام الحربي المركزي»: إن الجيش السوري وحلفاءه شونا بعيداً عن عدسات الإعلام هجومياً عبر عدة وثبات انطلاقاً من مواقعهم عند جنوب مدينة الميادين بريف دير الزور، وسيطروا على الأجزاء الشرقية والغربية لقرية مكان الواقعة جنوب شرق الميادين، بعد اشتباكات عنيفة مع تنظيم داعش. وذكر أنه بعد هذا التقدم، اضطلت القوات على طريق «الميادين - البوكمال»، وتقدمت مسافة ١٦ كم بعرض ٦ كلم لتسيطر على ضهر النصراني والشيخ علي ووادي الخور وقيضة أحمد الهيفان ووادي قبيّنة ووادي السبل. وأشار إلى أن هذه الخطة نفذتها القوات قبيل السيطرة على

مدينة الميادين، بحيث تتقدم القوات في خط مواز للقرى والبلدات لتسيطر على النقاط والتلال الحاكمة لهذه القرى والبلدات التي تقع على ضفاف نهر الفرات الغربية، من دون الدخول إليها، لتصل القوات إلى المناطق المقابلة لبلدة تشرين جنوب شرق مدينة الميادين وتعمل على تحصين مواقعها في تخوض اشتباكات متقاةة الشدة في عدد من النقاط وتوقع قتلي وجرحي في صفوف مسلحي التنظيم.

وبذلك أصبحت القوات تبعد أقل من ٢٥ كم عن الالتقاء بالنقاط الخليفة في قرية العشار شمال مدينة البوكمال الواقعة على ضفاف نهر الفرات الغربية وهذه القرية سيطرت عليها القوات السورية والخليفة عند فرضها طوقاً على مسلحي التنظيم في مدينة البوكمال بريف دير الزور. يشار إلى أنه وبعد سيطرة الجيش على مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية، لم يبقّ للتنظيم أرضية عسكرية وأمنية وعرفة عمليات أساسية، وبدأ ليلفظ الفاخسة الأخيرة وبقي معطراً في جيبين شرق وغرب نهر الفرات بمساحة تقدر بـ٤ ألف كم مربع.

مدينة الميادين، بحيث تتقدم القوات في خط مواز للقرى والبلدات لتسيطر على النقاط والتلال الحاكمة لهذه القرى والبلدات التي تقع على ضفاف نهر الفرات الغربية، من دون الدخول إليها، لتصل القوات إلى المناطق المقابلة لبلدة تشرين جنوب شرق مدينة الميادين وتعمل على تحصين مواقعها في تخوض اشتباكات متقاةة الشدة في عدد من النقاط وتوقع قتلي وجرحي في صفوف مسلحي التنظيم.

وبذلك أصبحت القوات تبعد أقل من ٢٥ كم عن الالتقاء بالنقاط الخليفة في قرية العشار شمال مدينة البوكمال الواقعة على ضفاف نهر الفرات الغربية وهذه القرية سيطرت عليها القوات السورية والخليفة عند فرضها طوقاً على مسلحي التنظيم في مدينة البوكمال بريف دير الزور. يشار إلى أنه وبعد سيطرة الجيش على مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية، لم يبقّ للتنظيم أرضية عسكرية وأمنية وعرفة عمليات أساسية، وبدأ ليلفظ الفاخسة الأخيرة وبقي معطراً في جيبين شرق وغرب نهر الفرات بمساحة تقدر بـ٤ ألف كم مربع.

«وحدات الحماية»: «تخفيض التصعيد»

سمح لتركيا الاعتداء على عفرين

الوطن

اعتبرت «وحدات الحماية الشعب» الكردية، العمود الفقري لـ«قوات سورية الديمقراطية- قسد» أن اتفاق «تخفيض التصعيد» في إدلب إيدل يراد من خلاله منح تركيا فرص تنفيذ سياساتها العدوانية في المنطقة وعطلت الأطراف الدولية التي وقعتها مغبة استمرار أقرة بسياساتها.

وقالت الوحدات في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه: «أقدمت قوات الاحتلال التركي على اعتداء جديد وتصعيد آخر في محيط عفرين، الاثنين».

واعتبر البيان أنه «من الواضح أن اتفاق تخفيض التصعيد في محافظة عفرين، ومحايتها، معتبراً أن هناك «صمماً محلياً ودولياً تجاه هذا العدوان المستمر».

وأضاف: «نحمل المسؤولية على أراضى الجمهورية العربية السورية والمساهمة في إعادة السلام إلى سورية وتعزيز سيادتها ووحدتها وسلامة أراضيها».

وتكرر قصف الإرهابيين بقذائف الهاون للسفارة السورية بدمشق عدة مرات على مدى سنوات كان الإنثن مشروع بيان على مجلس الأمن الدولي يتعلق بقصف السفارة الروسية في دمشق.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيانها الذي تم توزيعه: إن «روسيا وجهت مراراً انتباه المجتمع الدولي إلى عمليات قصف متكررة تعرض لها العاصمة السورية من المسلحين الذين لا يرفعون في إعادة السلام إلى أرض سورية».

وأضافت: «لقد أشرنا إلى أن مثل هذه الأعمال الوقحة

موسكو: واشنطن تستخدم الإرهابيين لتحقيق أجندتها الخاصة

وكالات

الأمم الدولي بدين قصف الإرهابيين السفارة الروسية في دمشق أمس بقذيفة هاون.

وقال ستريجوفسكي وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» للأنباء: إن «الوفد الأميركي لدى الأمم المتحدة عرقل مجدداً مشروع بيان اقترحته روسيا بدين الهجوم الإرهابي الذي وقع على مبنى سفارتنا في دمشق بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني الجاري».

وأكد ستريجوفسكي، أن «هذا الحدث ليس الأول من نوعه الذي يظهر فيه قادة ما يسمى «التحالف، معايير الإنثن مشروع بيان على مجلس الأمن الدولي يتعلق بأهدافها البعثات الدبلوماسية».

وكانت البعثة الروسية لدى الأمم المتحدة وزعت الإنثن مشروع بيان على مجلس الأمن الدولي يتعلق بقصف السفارة الروسية في دمشق.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيانها الذي تم توزيعه: إن «روسيا وجهت مراراً انتباه المجتمع الدولي إلى عمليات قصف متكررة تعرض لها العاصمة السورية من المسلحين الذين لا يرفعون في إعادة السلام إلى أرض سورية».

وأضافت: «لقد أشرنا إلى أن مثل هذه الأعمال الوقحة

«هيريتيج» لترامب: لا تمكّنوا روسيا وإيران من تعزيز سيطرتهم في سورية

أن إرهاب داعش هو مجرد جزء من الغز في سورية والشرق الأوسط، حسب فيليبس.

وقال: إن إيران تمثل تهديداً أكبر على المدى الطويل، ولهذا فإن الولايات المتحدة بحاجة إلى حلفاء موثوق بهم على الأرض لرد النفوذ الإيراني في سورية ومنع طهران من تعزيز جسري عبر العراق وسورية إلى لبنان. وخلص الكاتب إلى القول: إنه لتعزيز الاستقرار الإقليمي وحماية مصالح الولايات المتحدة وحلفائها، يتعين على واشنطن البقاء في سورية، فهي إن قامت بالخروج بعد هزيمة داعش، فإنها ستفقد روسيا وإيران من تعزيز سيطرتهم في سورية، البلد المناهضة من أجل السيطرة على حقول النفط والغاز الرئيسية بعد هزيمة تنظيم داعش ستكون عمالاً حاسماً في تحديد مستقبل سورية.

وحتى الآن، ركزت إدارة ترامب بشكل ضيق على هزيمة داعش، ولكنها لم تنصع عن خطتها ما بعد داعش، ورغم أن هزيمة التهديد الإرهابي في سورية يجب أن يكون على أعلى الأولويات القورية، إلا أن الإدارة يجب أن تضع في اعتبارها



عربات عسكرية أميركية في الدراسية قرب الحدود السورية التركية (رويترز - أرفيش)

الأراضي وتشديد قبضته على معاقل المتطرفين. ونوه فيليبس أن إدارة ترامب التي تولت منصبها على أمل التعاون مع روسيا في محاربة تنظيم داعش، يجب أن تكون حريصة على تجنب الوقوع ضحية لنفس الوعود الروسية التي خدعت الإدارة السابقة، فقمّة الكثير

السورية من الإرهابيين. وقال: إن تقويض الاتفاقيات في سورية ليس جيداً لموسكو، فقد سقطت إدارة أوباما السابقة ضحية للزواجية الروسية، فالعمليات القتالية لم تتوقف تماماً، حيث إن الانتفلاخ الروسي- السوري- الإيراني استخدم الاتفاق كوسيلة لتعزيز سيطرته على

المنطقة، على حد قوله. وذكر أنه في الوقت الذي تقول فيه روسيا إنها في سورية لدعم الحرب ضد داعش، إلا أنها وجهت المزيد من الضربات الجوية نحو الجماعات المتردة «المعدلة»، الأمر الذي ينسجم مع هدف الحكومة السورية باستعادة كل الأراضي

حزباً كبيراً في إدارة أوباما السابقة، ولكن رغم ذلك، وفي ظل إدارة ترامب الحالية، لا تزال موسكو تتفوق

بالحيلة، على واشنطن من خلال تجاهلها ترتيبات تخفيض التصعيد الرسمي بين موسكو وواشنطن في سورية ويغوض والمصالح الأميركية في المنطقة، وشدد على ضرورة الحفاظ على التزام واشنطن بقيادة الولايات المتحدة والقوات

السورية وتعزيز سيطرتهم في سورية والغاز الرئيسية في سورية، وتفيد التقارير الأخيرة أن أحد حقول النفط الأساسية في البلاد تخضع لسيطرة «قوات سورية الديمقراطية -قسد» بقيادة الأكراد.

وأعرب فيليبس عن اعتقاده أن المنافسة من أجل السيطرة على حقول النفط والغاز الرئيسية بعد هزيمة تنظيم داعش ستكون عمالاً حاسماً في تحديد مستقبل سورية.

وحتى الآن، ركزت إدارة ترامب بشكل ضيق على هزيمة داعش، ولكنها لم تنصع عن خطتها ما بعد داعش، ورغم أن هزيمة التهديد الإرهابي في سورية يجب أن يكون على أعلى الأولويات القورية، إلا أن الإدارة يجب أن تضع في اعتبارها

موسكو وواشنطن أهدافاً متضاربة في سورية، فروسيا تسعى إلى دعم الحكومة السورية، مشتماً إلى أن الأولوية العليا للولايات المتحدة في سورية تتمثل في هزيمة تنظيم داعش، لكن روسيا ليست حليفاً مقيداً في تحقيق ذلك، بل على العكس، فهي تسعى إلى تقويض المصالح الأميركية

عن علي الوائلي

www.alwatan.sy

حلب - الجميلية - مقال صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦-٢٢٧٧٢٥٧-٢١١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧-٢٢٧٧٢٥٧-٢١١
حصص - بناء البازار غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٠٢٠-٢٤٥٠٢١-٣١ فاكس: ٢٤٥٠٢١-٢٤٥٠٢١-٣١
اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مالمية اللاذقية بناء البازار ٣٦ طابق أول هاتف: ٣٣١٢١٨-٣٣١٢١٨-٤١ فاكس: ٣٣١٢١٨-٣٣١٢١٨-٤١
طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٣٧٤٥٥-٤٣٣-٣٣٧٤٥٥ فاكس: ٣٣١٣٩٠

المكاتب في المحافظات

دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٣٧٤٠٠-٢١٣٧٤٠١-١١ فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨-٢١٣٩٩٢٨-١١ فاكس التحرير: ٨٨٢٧٩٨٠-٨٨٢٧٩٨٠-١١

المدير الفني

لارا توما

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

الاشتراك السنوي (٦٠٠) ل.س لأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة